

حملت للنزال سيفك الصديء
يهتز في يد تكاد تحرق السماء
من دمها المتقد المضيء
تريد أن تمزق الهواء
وتجمع النساء
في امرأة شفاهاها دم على جليد
وجسمها المخاتل البليد
أفعى إذا مشت وسادة على الفراش
لا تريد
أن تفتح الكوى ليدخل الضياء
كي لا تحسّ أنها خواء
ويرفع الشّرق أمام عينك الستور
توشك أن تعانق الجمال عند سدّة الإله
تكاد أن تراه
يهفّ وسط غيمة من عبق و نور
تراه في حلمه نهد توقد النجوم
بجمرة لها
أريته يقوم
من قبره تحمله سحابة الدّخان
ينام تحت ظلّها الفقير و الشريد
فهو أمير حوله الكؤوس و القبان
و بيته العتيد
جزيرة من جزر المرجان
كأن بحرا غاسلا لسبوس بالأجاج
تشربه روحك من صدى إلى القرار
كأن سافو أورثتك من العروق نار
و أنت لا تضم غير حلمك الأبيد
كمن يضم طيفه المطلّ من زجاج
حرقه نرسييس و تنتلوس و الثمار

كأن أفريقية الفاترة الكسول
(أمّارها العراض و الطبول
وغابها الثقيل بالظلال و المطر
وقيظها الندى و القمر)
تكورت في امرأة خليعة العذار
رضعت منها السمّ و اللهب
قطرت فيها سمّك الغريب
كأنّما سحابة الدخان و الخدر
أقمت منها بين عالم تشده نوابض النضار
و بين عالم من الخيال و الفكر
من نشوة جدار
تقع خلف ظله فلا ينالك البشر
دخلت من كتابك الأثيم
حديقة الدم التي تَفُج بالزهر
شربت من حروفه سلافة الجحيم
كأنّما أذناء ذئبة على القفار
حليتها سعار
وفيها نعيم
غرقت فيه صكّني العباب
يقذفني من شاطئ لشاطئ قديم
حملت من قراره محارة العذاب
حملتها إليك
فمدّ لي يديك
وزحزح الصخور و التراب.